

قراءة: في كراسات التدريب (بخب مفوظ)

ص 88 من الكراسة الأولى

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD090812.pdf>

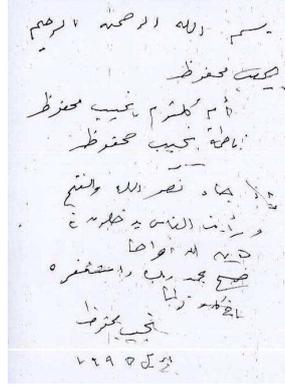
بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/08/09
السنة الخامسة - العدد: 1805



بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب مفوظ
أم كلثوم نجيب مفوظ
فاطمة نجيب مفوظ
إذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في
دين الله أفواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره
إنه كان توابا.



نجيب مفوظ

ابريل 1995

القراءة:

بعد مراجعتي المعتادة، قلت أكتفى اليوم بالإشارة إلى آخر نشرة جاءت فيها هذه السور كاملة بوجه خاص **نشرة 2012-7-5** ، وبالرجوع إلى هذه النشرة وجدت أنني أنهيتها بقولي:

فإن لي موقف بشأن التسبيح يطول شرحه، من أول "تسبيح الجبال والطيور" إلى "تسبيح ما بين السموات والأرض"، ويختلف عندي "سبحان الله" فقط عن "سبحانه وتعالى عما يصفون" كما يختلف كل هذا عن التسبيح إذا أتى في سياق الحمد "يسبح بحمده"، فما بالك إذا ألحقه بالاستغفار فعاء التوبة... الخ

وقد سألتني، أو طلب مني الصديق "عمر صديق" في بريد الجمعة أن أقول في ذلك أكثر، وها هي ذي الفرصة تلوح، ولكن في حدود.

التسبيح أقرأه كله في سياق مرتبط "بالإيقاع الحيوي" من أول دورات جزيئات الذرة حتى تكامل الهارمونية في ملكوت الله كدحا إليه، وأرجو أن يعتبر الصديق عمر هذه الإضافة الآن على مجرد مقدمة للرد على تساؤله بصفة مبدئية.

ابتداءً أنفي نفيًا قاطعًا أن تكون هناك أية علاقة بين ما سوف أذكره هنا باجتهد شخصي وبين ما يسمى العلم الحديث أو حتى القديم فقد أعلنتها مرار وبوضوح أن هذا المنهج المسمى "التفسير العلمي للقرآن" هو إهانة للقرآن وتجهيل للعلم في نفس الوقت وأنه لا يفيد أيًا منهما.

المنهج الذي اسمح لنفسى أن أجتهد من خلاله هو احترام منطقي السليم ولغتي الرصينة مع طرح التفسير الجاهز كل التفسير جانبًا، لا إنكار، أو استهانة، ولكن احترامًا للمعرفة الأشمل ولعقلي البسيط في حدود قدراتي، واستلهاما من كلمات القرآن الكريم مباشرة، وأحيانًا ربطًا بينها وبين بعضها البعض في سياق ما أعيشه مع كلام الله وعيا خالصا.

النظر فى التسبيح بامعان هادئ بدأ عندى حين انتهت إلى التدرج من الأعم للأخص، ومن الجماد للأحياء للإنسان، وايضا بموازاة الإيقاع الحيوى بشكل أو بآخر .

سوف أرتب يا شيخى الخطوط العريضة لصديقنا عمر صديق كما وصلتى فى دوائر متصاعدة وذلك بعد استبعاد المعنى الأكثر تواترا وهو التسبيح بمعنى عن "تنزيه" الله سبحانه وتعالى عن كل ما هو دونه، وأيضا بعد استبعاد (مؤقتا) التسبيح بحمده، ومثال الأول:

"وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ" سورة الأنعام آية (100)

والمثال الثانى:

"فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" سورة النصر آية (3)

ثم رحت أتباع تصاعد التسبيح كما ذكرت بدءً من كل شيء بما فى ذلك الجماد إلى "كل شيء" بما يشمل ما فى السماوات والأرض وما بينهما، ومن ذلك على الوجه التالى:

"تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" سورة الأسراء آية (44)

"فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ" سورة الانبياء آية (79)

"وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ" سورة الرعد آية (13)

بالله عليكم كيف نفصل تسبيح الجبال والطيور والرعد والصواعق عن تسبيح البشر والإبداع والعبادة والكدرح، ليتناسق الكل فى اللحن الأعظم إلى وجه الله.

أما علاقة التسبيح بالإيقاع الحيوى فلها مجال أوسع وأكتفى بمثالين:

"إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ" سورة ص آية (18)
"فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ" سورة طه آية (130)

ولنا عودة مستهدين بالعلوم الكموية غالبا وبفكرة الإيقاع الحيوى تفصيلا التى ناقشتك فيها يا سيدى مرارا مع فروضى الهارمونى المتصاعد، وفروض الالحاد نيزكا ساقطا نشازا ضد اللحن الكونى، وكل ذلك يبدأ من النظر فى تسبيح دورات مكونات الذرة فى مدارها تناسقا واتزاننا إلى تشكيلات الوعى البشرى تخليقا وإبداعا، ومن تنظيمات أسراب الطيور المهاجرة إلى بناء النمل الأبيض بيوتها.

عذرا يا شيخى

شكرا يا عمر

ولنا عودة

*** **

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

"وحدة بحث فى قراءة النص البشرى من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلج حسب الحماور)

شباط 2012